الأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام؛ النصوص وتاريخها[1]

محمد باقر ملكيان[2]

الملخّص

إنّ مسألة النصّ في بحث الإمامة وإثبات الإمامة بالنصّ من المسائل المهمّة في علم الكلام. ولأجل أهمّيّتها كانت هذه النصوص الدالة على الإمامة محور اهتمام بين علماء الفريقين سنّة وشيعة، وعولجت هذه النصوص سنداً ودلالة من جهات عدّة. علماً أنّ بعض النصوص قد اعتُني بها أكثر من غيرها، ومنها الرواية المتضمّنة لعبارة: «اثني عشر خليفة»، وقد اعتُبِرت من أهمّ الروايات التي حاول الشيعة وأهل السنّة البحث فيها، وفي تطبيقها على الخلفاء.

الكلمات المفتاحية: نصوص الإمامة، رواية «اثني عشر خليفة»، رواية لوح جابر، تطبيقات الحديث على الواقع.

---

١. تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٦/١٥م؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/١٥م.

٢. باحث و محقق في الحوزه العلمية في قم المقدسة: zekr.zekr@gmail.com

١. أنواع النصوص في موضوع الإمامة

١- الخطوة الأولى في البحث حول الروايات والنصوص الواردة في الإمامة، هي تقسيمها وتصنيفها، ويمكن تقسيمها باعتبارات عدّة، أهمّها:١- تقسيمها إلى قرآنية، وحديثية.

٢- تقسيمها إلى عامة وخاصة

٣- تقسيمها إلى سنّية أو شيعية.

وسنتناول في هذه المقالة الروايات الشهيرة في موضوع إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

٢. الآيات في إمامة الأئمّة الاثني عشر

أمّا الآيات الواردة في إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، فلا بدّ أن نقول: توجد آيات عديدة، لكن ليست كلّها في مرتبة واحدة من حيث الوضوح والدلالة؛

وذلك أنّ دلالة بعض هذه الآيات على الإمامة أو أفضلية أهل البيت عليهم السلام واضحةٌ غير مشوبةٍ بالغموض، كقوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾[١] ، بعضها مشوبة بالغموض دلالةً وتحتاج إلى تبرير وتوضيح، كقوله تعالى: ﴿هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِين﴾[٣] ، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٤].

وقد خصّص المرحوم أبو الحسن الفتوني العاملي (ت ١١٣٨ هـ) الفصلَ التاسع من كتابه «ضياء العالمين في بيان إمامة أئمّة المصطفين» للبحث حول آيات الولاية.[٥] وقد ذكر فيه أكثر من مئة وثلاثين آية في هذا المجال، وعمل على إثبات دلالة هذه الآيات على إمامة أهل البيت عليهم السلام.

---

١. سورة المائدة: الآية ٥٥. للمزيد عن دلالة الآية، ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٧/٧ وما بعدها.
٢. سورة الملک: الآية ٢٧. للمزيد عن دلالة هذه الآية، ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٣٥٣/٧.
٣. سورة البقرة: الآية ٤٣. للمزيد عن هذه الآية، ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٣٦١/٧.
٤. سورة الأحزاب: الآية ٥٦. للمزيد عن الآية، ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٣٦٥/٧.
٥. ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ج٧.

مضافاً الى هذا، تخصّ بعض هذه الآيات أمير المؤمنين عليه السلام وحده، كقوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾[1]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾، وكقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[2] وغيرها من الآيات. هذا وثمّة آيات أخرى يمكن الاستدلال بها على إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام كقوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾.[3] وقوله تعالى: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.[5]

ويجدر التأكيد على وجود بعض الآيات التي تشير إلى إمامة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام مضافاً إلى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، كآية التطهير: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[6] وكذا آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ ونِساءَنا ونِساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾.[7]

الاستدلال بآيات الإمامة، الجدير بالذكر في أنّه لا يمكن إثبات حجّيّة تطبيق مثل هذه الآيات على إمامة أئمّة أهل البيت عليهم السلام إلا بالاستعانة بالروايات، فلا يمكن القول، مثلاً، بأنّ المقصود من كلمة ﴿نساءنا﴾ في آية المباهلة هي فاطمة الزهراء عليها السلام، أو أنّ المقصود من عبارة: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ﴾[8] هو أمير المؤمنين عليه السلام إلّا بالاستعانة بالروايات.

---

١. سورة المائدة: الآية ٥٥. للمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٧/٧؛ المجلسي، محمد باقر، حقّ اليقين، ص ٨٦.

٢. سورة النبأ: الآية ١-٢. وللمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ١٩٥/٧.

٣. سورة الشورى: الآية ٢٣. للمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٢٤١/٧.

٤. سورة الرعد: الآية ٧. للمزيد، ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ١٦٢/٧.

٥. سورة التوبة: الآية ١١٩. للمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ١٢٦/٧؛ المجلسي، محمد باقر، حقّ اليقين، ص٩٠.

٦. سورة الأحزاب: الآية ٣٣. للمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٢٤/٧.

٧. سورة آل عمران: الآية ٦١. للمزيد ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٤٩/٧.

٨. سورة المائدة: الآية ٥٥.

وإذا أردنا الاستعانة بالروايات، فلا بدّ من دراستها من حيث الدلالة والسند، لناحية إثبات صحّتهما أو عدمه.نعم، إذا كان ما ورد في الروايات يتضمّن الدلالة على حجّة عقلية -كما في العديد من الروايات الواردة في التوحيد-، فإنّ هذا يعفينا على البحث في صحّة السند والمصدر حين الاستعانة بالروايات.

النصوص الروائية في موضوع الإمامة

نجد كمّاً هائلاً من الروايات التي درست موضوع الإمامة وبحثت فيه، حتّى إنّنا نستطيع أن نقول بجرأة: إنّنا لم نعرف قضية ورد فيها هذا المقدار من الروايات، مثلما بلغ في قضيّة الإمامة.

ويكفي إلقاء نظرة على الروايات الورادة في مصادر الفريقين حتّى تتبيّن لنا هذه المسألة بوضوح، حيث يدّعي الشهرستاني:

> أنّ أعظم خلاف بين الأمّة هو خلاف الإمامة؛ إذ ما سُلّ سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينيّة مثل ما سُلّ على الإمامة في كلّ زمان.[1]

وهذا، يزيل أيُّ استغراب من كثرة الكتابة في قضيّة الإمامة عند الفريقين، سواء أكانت هذه الكتابات تتناول هذه المسألة بشكلٍ مستقلٍّ، أم تضمّنته ضمن مباحثها.

٣. مصنّفات علماء الشيعة في قضيّة الإمامة

زخرت مصنّفات علماء الشيعة، بعناوين عدّة حول موضوع الإمامة، وعلى الرغم من فقدان كثير من هذه المصنّفات، إلا أنّه يظهر بجلاء شدّة اهتمامهم بهذه القضيّة.

ونذكر على سبيل المثال من بين هذه الكتب، ما يأتي:

١- مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر، تأليف: أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن عيّاش الجوهري[2].

٢- الموازنة لمن استبصر في إمامة الاثني عشر عليهم السلام، تأليف: أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله النحوي[3].

١. الشهرستاني، عبدالكريم بن ابى بكر، الملل والنحل: ٣١/١.
٢. النجاشي، احمد بن على، رجال النجاشي، رقم ٢٠٧؛ الطوسى، محمد بن حسن، الفهرست، رقم ٩٩.
٣. النجاشى، احمد بن على، رجال النجاشي، رقم ١٠٥٤.

٣- ما روي في عدد الأئمّة، تأليف: محمّد بن علي بن الفضل بن تمام.[١]

٤-إثبات النصّ على الأئمّة، تأليف: الشيخ الصدوق.[٢]

٥- كفاية الأثر، تأليف: أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي.

٦- الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار، تأليف: محمّد بن عليّ الكراجكي.[٣]

٧- صحاح الأثر في إمامة الاثني عشر، تأليف: أبو الحسين يحيى بن الحسن بن بطريق.[٤]

٨- استقصاء النظر في إمامة الأئمّة الاثني عشر، تأليف: ابن ميثم البحراني.[٥]

هذا بالنسبة إلى المصنّفات التي تناولت مسألة الإمامة في كتب مستقلّة، أما الكتب التي تضمّنت مسألة الإمامة في بعض مباحثها أو أبوابها، فنذكر على سبيل المثال:

كتاب الكافي الذي تناول مسألة الإمامة في عدّة أبواب، منها: «باب ما نصّ الله ـ ﷻ ـ ورسوله على الأئمة ـ عليهم السلام ـ واحداً فواحداً»[٦]، و«باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم ـ عليهم السلام ـ».[٧] وكذا كتاب الغيبة للنعماني، في «باب ما روي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً وأنّهم من الله وباختياره».[٨]

وقد تضافرت روايات الإمامة بشكلٍ متناثر في كثيرٍ من كتب الحديث، منها: كمال الدين[٩]

---

١. المصدر نفسه، رقم ١٠٤٦.

٢. المصدر نفسه، رقم: ١٠٤٩.

٣. ينظر: ابن طاوس، رضى الدين على بن موسى، اليقين، ص٣٧٤؛ الحر العاملى، محمد بن الحسن، إثبات الهداة، ٥٠/١؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ١٠٨/١؛ النوري الطبرسي، حسين، مستدرك الوسائل، الخاتمة، ١٣٠/٣.

٤. ينظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٢/١٠٦.

٥. قال فيه الطريحي: «لم يعمل مثله». ينظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد على، مجمع البحرين، ١٧٢/٦.

٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٢٩١/١

٧. المصدر نفسه: ٥٢٥/١.

٨. ينظر: النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، ٥٧.

٩. ينظر: الصدوق، محمد بن على، كمال الدين: ٢٥٢/١، ح٢؛ ٢٥٣/١؛ ٢٥٨/١-٢٥٩، ح٣؛ ٢٦٩/١؛ ٢٨١/١، ح٣٣؛ ٢٨٢/١-٢٨٤، ح٣٦؛ ٣٠٥/١، ح١؛ ٣١١/١-٣١٢؛ ٣١٣/١.

والخصال[1] وعيون أخبار الرضا عليه السلام[2] للشيخ الصدوق، والغيبة للشيخ الطوسي[3]، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب.[4]

ومن بين روايات الإمامة يمكن اعتبار رواية «اثني عشر خليفة» أكثرها انتشاراً وأهمّيّة، حيث يندر وجود كتاب روائي، سواء أكان شيعيّاً أو سنّيّاً، لم ترد فيها هذه الرواية. ومن هذا المنطلق، سنعتمد إلى التفصيل في البحث حول هذه الرواية.

رواية «اثني عشر خليفة» في مصادر الفريقين

٤-١. رواية «اثني عشر خليفة» في مصادر أهل السنّة

روى هذا الحديث رواة أهل السنة الكبار، منهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود السجستاني، والترمذي، وأحمد بن حنبل، والطيالسي، والطبراني، وابن عساكر، والخطيب البغدادي، وغيرهم الكثير.

ولهذا السبب ادُّعِي تواتر هذا الحديث في مصادر أهل السنّة، كما صرّح به بعضٌ.[5] وهي دعوى صحيحة يمكن الدفاع عنها، على الرغم من الاختلاف الطفيف في عبارات هذا الحديث. وعلى الرغم من اختلاف المفردات التي وردت في رواية «اثني عشر خليفة» في المصادر السنّيّة،[6] إلّا أنّ كلّ هذه المصادر اتّفقت على العدد وهو اثني عشر.

---

١. ينظر: الصدوق، محمد بن على، الخصال، ٤٧٧/٢-٤٧٨، ح٤٢.

٢. ينظر: الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٠/١-٤١، ح١؛ ٤١/١-٤٢، ح٢؛ ٤٦/١، ح٥؛ ٤٦/١-٤٧، ح٦؛ ٤٧/١، ح٧؛ ٥٨/١، ح٢٧؛ ٦٤/١، ح٣٢.

٣. الطوسي، محمد بن حسن، الغيبة، ١٤٣-١٤٤.

٤. ينظر: ابن شهر آشوب السروى، محمد بن على، مناقب آل أبي طالب، ٢٨٢/١؛ ٢٩٦/١.

٥. الصافي الكلپايكاني، لطف الله، منتخب الأثر: ١٢/١؛ المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي: ٣٧٤/٧.

٦. مثلاً جاء في نقل: «إثنى عشر أميراً». ينظر: ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٨٧/٥؛ ٩٠/٥؛ البخارى، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ١٢٧/٨؛ الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ٣٤٠/٣؛ و الطبرانى، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ١٩٧/٢.

وفي نقل آخر: «اثنى عشر خليفة». ينظر: ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٨٦/٥؛ ٨٧/٥؛ النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ٣/٦؛ ابو داود السجستانى، سليمان بن اشعث، سنن أبي داود، ٣٠٩/٢؛ الحاكم النيسابورى، محمد بن عبدالله، المستدرك، ٦١٧/٣.

و في نقل ثالث: «إثنى عشر قيّماً». ينظر: الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الأوسط، ٢٠١/٣؛ الطبراني،

٤-١-١. أشهر نصوص هذه الرواية عند أهل السنّة

لقد نُقلت هذه الرواية في المصادر السنّيّة بطرق أربعة،[١] هي الآتية:

١- مسروق، قال:

كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمّة من خليفة؟ فقال: نعم، ولقد سألنا رسول الله ﷺ، فقال: اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل[٢]

٢- أبو جحيفة: قال:

كنتُ مع عمّي عند النبيّ ﷺ، فقال: لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، ثمّ قال كلمة وخفض بها صوته، فقلت لعمّي -وكان أمامي-: ما قال يا عمّ؟ قال: قال يا بنيّ كلّهم من قريش.[٣]

٣- عبد الله بن عمرو، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون فيكم اثنا عشر خليفة»[٤]

٤- جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش»[٥]

سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ١٩٦/٢؛ ٢٥٦/٢.

١. هذه الطرق الأربع هي أشهر الطرق لهذا الحديث، وإلّا روي هذا الحديث بطرق أخرى. مثل ما روي عن أنس. ينظر: المتقى الهندي، على بن حسام، كنز العمال، ٣٤/١٢، ح٣٣٨٦١.

٢. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٣٩٨/١؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك، ٥٠١/٤؛ ابويعلى الموصلي، احمد بن علي، مسند أبي يعلى، ٤٤٤/٨، ح٥٠٣١؛ ٢٢٢/٩، ح٥٣٢٢؛ الطبرانى، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ١٥٧/١٠.١٥٨، ح١٠٣١٠.

٣. الحاكم النيسابورى، محمد بن عبدالله، المستدرك، ٦١٨/٣؛ الطبرانى، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ١٢٠/٢٢؛ البخارى، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، ٤١٠/٨-٤١١، الرقم ٣٥١٩؛ ابوالشيخ الاصبهانى، عبد الله بن محمد، طبقات المحدّثين بأصبهان، ٨٩/٢ -٩٠، الرقم ١٤٠

٤. ابن ابى عاصم، احمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، ٧٣/١، ح١٣؛ ٩٦/١، ح٦٧؛ ابن أبي عاصم، احمد بن عمرو، السنّة: ٥٣٤، ح١١٥٢؛ ٥٣٤-٥٣٥، ح١١٥٤؛ ٥٤٣.٥٤٤، ح١١٦٩؛ ٥٤٤، ح١١٧١؛ الطبرانى، سليمان بن احمد، المعجم الأوسط: ٣١٩/٨؛ الطبرانى، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ٩٠/١ح١٤٢؛ ابن عساكر، على بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٩/٣٠؛ ١٨٢/٣٩؛ ٤٧٦/٣٩؛ ٤٠٨/٦٥.

٥. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ص٨٦-٩٨؛ البخارى، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ١٢٧/٨؛ النيسابورى، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ٣/٦؛ ٤/٦؛ ابو داود السجستانى، اشعث بن سليمان،

ومن بين هذه الطرق الأربع، فإنّ ما رواه جابر بن سمرة هو الأشهر.[1]

٤-١-٢. المراد من الخلفاء الاثني عشر في كلام أهل السنّة

إنّ محور النقاش الأهمّ في هذه الروايات ليس هو مسألة ثبوتها؛ إذ إنها متضافرة، بل متواترة، هو تحديد أسماء هؤلاء الخلفاء أو الأمراء الاثني عشر، وقد بحث في هذه المسألة، العديد من علماء أهل السنة، وطبّقوا الحديث على مصاديق متنوّعة، لا بدّ من الإشارة إلى بعضها:[2]

من هذه التطبيقات، ما ورد في رواية عبد الله بن عمرو، وقد اختلفت عبارات هذه الروايةالتي مضى نصّها، وقد كان الاختلاف في آخر الرواية، كالآتي:

فقد ورد في إحدى صيغها: «أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلّا قليلاً»[3].

وفي صيغة أخرى:

ابو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلّا قليلاً وصاحب رحى داره العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً. قيل: من هو يا رسول الله؟ فقال: عمر بن الخطّاب.[4]

سنن أبي داود، ٣٠٩/٢، ح٤٢٧٩؛ ٣٠٩/٢، ح٤٢٨٠؛ ٣٠٩/٢، ح٤٢٨١؛ الترمذى، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ٣٤٠/٣، ح٢٣٢٣؛ ٣٤٠/٣، ح٢٣٢٤؛ الحاكم النيسابورى، محمد بن عبدالله، المستدرك، ٦١٧/٣؛ ابن أبي عاصم، احمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، ١٢٦/٣، ح١٤٤٨؛ ١٢٦/٣-١٢٧، ح١٤٤٩؛ ١٢٧/٣؛ ح١٤٥٠؛ ١٢٧/٣، ح١٤٥١؛ ١٢٧/٣، ح١٤٥٢؛ ١٢٧/٣؛ ح١٤٥٣؛ ١٢٨/٣-١٢٩، ح١٤٥٤؛ ابن أبي عاصم، احمد بن عمرو، السنّة، ٥١٨، ح١١٢٣؛ ابويعلى الموصلي، احمد بن على، مسند أبي يعلى، ٤٥٦/١٣-٤٥٧، ح٧٤٦٣؛ ابن حبان البستى، محمد، صحيح ابن حبّان، ٤٣/١٥؛ ٤٤/١٥؛ ٤٥/١٥-٤٦؛ الرامهرمزى، الحسن بن عبدالرحمان، الحدّ الفاصل، ٤٩٤، ح٦٠٨؛ الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الأوسط، ٢٦٣/١؛ ٢٠١/٣؛ ١٨٩/٤؛ الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ١٩٥/٢-٢٥٦؛ البخارى، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير: ٤٤٦/١، الرقم ١٤٢٦؛ ١٨٥/٣، الرقم ٦٢٧؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ١٢٤/٢، الرقم ٥١٦؛ ابن عساكر، على بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٨/٢١.

١. مثلاً إنّ أحمد بن حنبل روى في مسنده بأربعة وثلاثين طريقاً هذه الرواية عن جابر بن سمرة. ينظر: الفتوني، ابوالحسن، ضياء العالمين، ٦٦/٨.

٢. قد أكثر النقل عن مصادر أهل السنّة أبو الحسن الفتونى العاملي (متوفّى ١١٣٨هـ) في المجلّد السابع من كتاب ضياء العالمين، وكذا آية الله الصافي الكلپايكاني في المجلّد الأوّل من كتاب منتخب الأثر.

٣. ابن أبى عاصم، احمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، ٧٣/١، ح١٣؛ ابن أبي عاصم، احمد بن عمرو، السنّة، ص٥٣٤، ح١١٥٢.

٤. ابن أبى عاصم، احمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، ٩٦/١، ح٦٧؛ ابن أبي عاصم، احمد بن عمرو، السنّة:

وجاء في صيغة ثالثة:

أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلّا قليلاً، وصاحب رحى داره يعيش حميداً، ويموت شهيداً. قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: عمر بن الخطّاب، ثمّ التفت إلى عثمان، فقال: وأنت سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله، والذي نفسي بيده لئن خلعته لا تدخل الجنّة حتّى يلج الجمل في سم الخياط.[1]

غير أنّ هذا التطبيق غير موثوق حتّى عند أهل السنّة، وذلك لأسباب عدّة، أهمّها:

أوّلاً: الاختلاف والاضطراب الموجودان في هذا الجزء من الرواية، يقلّلان من الوثوق في صدورها.

وثانياً: هذه الرواية ضعيفة سنداً، حتى أنّ الذهبي، وهو رجالي مشهور عند أهل السنّة، علّق على هذه الرواية بقوله:

أنا أتعجّب من يحيى مع جلالته ونقده، كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه، وربيعة [أحد رواة هذا الحديث] صاحب مناكير وعجائب.[2]

ومن التطبيقات التي ذُكِرت لهذه الرواية ما روي عن عبد الله بن عمرو أيضاً، وهو تطبيقها على النحو الآتي: أبو بكر، وعمر، وعثمان بن عفّان و معاوية، وابنه، والسفاح، والمنصور، وجابر، والمهدي، والأمين، وسلام، وأمير العصب. ثمّ قال: «كلّهم صالح»[3].

إلا أنّ هذا التطبيق لا يُعتمد عليه، وذلك لسببين: أوّلهما: أنّه لم يرد ذكر بعض هؤلاء الخلفاء في أيّ رواية غير هذه الرواية، وهم: جابر، وسلام، وأمير العصب. وثانيهما: أنّه كيف يمكن اعتبار معاوية، ويزيد، ومنصور، وأمين من الصالحين؟!

ومن تطبيقات هذه الرواية ما نقله القاضي عياض، وهو تطبيقٌ ورد في العديد

٥٤٣-٥٤٤، ح١١٦٩.

١. الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، ٥٤/١-٥٥، ح١٢.

٢. ينظر: الذهبي، محمد بن احمد، ميزان الاعتدال، ٤٤٤/٢ و ٤٤٠؛ ابن حجر العسقلاني، احمدبن على، تقريب التهذيب، ٥٠١/١، الرقم ٣٣٩٩ .

٣. ابن عساكر، على بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، ٤٠٨/٦٥ ؛ الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، ٣٨/٤.

من المصادر السنّيّة. قال القاضي عياض في تطبيق هذا الحديث المشهور:

هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، ومعاوية، ويزيد، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك.[1]

وقال ابن حجر في شرح صحيح البخاري: «تطبيق القاضي عياض خير ما قيل في المقام!».[2]

ولا يخفى ضعف مثل هذا التطبيق. وعليه، فإنّ هذه التطبيقات التي ذكرناها وغيرها[3] تبقى غير مقنعة، ولا تعدو كونها مجرّد احتمالات مبنيّة على الاستنساب، وليس على الدليل والبرهان المقنع، ولهذا يرى ابن حجر أنّ باب التفسير والتطبيق حول هذه الرواية مفتوح.[4] مضافاً إلى ما ذكرناه آنفاً، فإنّ هذه التطبيقات السنّية تعاني من مشكلة أخرى؛ إذ أنّها لا تتّفق مع نصّ الحديث، لأنّه حسب الصيغ الواردة لحديث «الاثني عشر خليفة»، مثل: «لا يزال الإسلام عزيزاً»[5]، و«لا يزال هذا الأمر عزيزاً»[6]، و«لا يزال هذا الدين عزيزاً»[7]، و«لا يزال الناس بخير»[8]، و«لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه»[9]، و«لا يزال أمر أمّتي صالحاً»[10]، و«لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه لا يضرّه مخالف

١. السيوطي، عبد الرحمن بن ابى بكر، تاريخ الخلفاء:، ص ١٤.

٢. ابن حجر العسقلانى، احمد بن على، فتح الباري، ١٨٤/١٣

٣. ينظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن على، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ٤٤٩/١-٤٥٥؛ ابن حجر العسقلانى، احمد بن على، فتح الباري، ١٨٢/١٣-١٨٥؛ العيني، محمود بن احمد، عمدة القاري، ٧٤/١٦؛ ٢٨١/٢٤-٢٨٢؛ السيوطي، عبدالرحمن بن ابى بكر، تاريخ الخلفاء، ١٣-١٥؛ العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود، ٢٤٤/١١-٢٤٨.

٤. قال ابن حجر: «وقد يحتمل وجوهاً أخر؛ والله أعلم بمراد نبيّه». ينظر: ابن حجر العسقلانى، احمد بن على، فتح الباري: ١٨٣/١٣.

٥. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٩٠/٥؛ ١٠٠/٥؛ النيسابورى، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، ٣/٦.

٦. النيسابورى، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، ٣/٦.

٧. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٩٣/٥؛ ابوداود السجستانى، سليمان بن اشعث، سنن أبي داود، ٣٠٩/٢، ح٤٢٨٠.

٨. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٩٨/٥

٩. المصدر نفسه، ٩٨/٥-٩٩.

١٠. الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الأوسط، ٢٠٩/٦؛ الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله، المستدرك، ٦١٨/٣.

ولا مفارق»[1]، و«لا يزال هذا الأمر ماضياً»[2]، و«لا يزال هذا الأمر مؤاتى أو مقارباً»[3]، و«لا يزال هذا الأمر صالحاً»[4]، و«لا يزال هذا الدين قائماً»[5]، فالظاهر أنّه ﷺ في مقام بيان مدح اثني عشر خليفة -أميراً-؛ بل قد ذكر ﷺ صريحاً: «كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ».[6]

والسؤال هو هل تنطبق هذه العبارات مع ما فعله معاوية ويزيد؟، أي هل يمكن لأحد أن يدّعي أنّ الإسلام صار عزيزاً في عهديهما؟! وهل عمل هذان على أساس الهدى والدين؟! وجوابنا عن هذا السؤال، هو: لا يمكن لأي شخص يتمتّع بالإنصاف، وأقلّ دراية بتاريخ الإسلام، أن يدّعي مثل هذا الادّعاء.

٤-٢. رواية «اثني عشر خليفة» في المصادر الشيعيّة

وردت رواية «اثني عشر خليفة» في المصادر الشيعية بعبارات صيغ متنوّعة، نذكر منها الآتي:

١- «اثنى عشر من أهل بيتي»

وقد ورد هذا التعبير في رواية أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ.[7]

٢- «الأئمّة بعدي -من بعدي- اثنى عشر»

وردت هذه العبارة في رواية عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ،[8] ورواها أيضاً ابن مسعود عن النبي ﷺ،[9] وكذلك وردت في حديث أبي سعيد الخدري عن

١. ابن حنبل، احمد، مسند أحمد بن حنبل، ٨٧/٥؛ ٩٠/٥.
٢. المصدر نفسه: ٩٧/٥-٩٨.
٣. المصدر نفسه: ١٠٧/٥.
٤. المصدر نفسه.
٥. ابوداود السجستاني، سليمان بن اشعث، سنن أبي داود، ٣٠٩/٢، ح٤٢٧٩
٦. ابن عساكر، علي بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، ١٨٩/٤٥؛ ابن الجوزى، عبدالرحمن بن علي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ٤٥٥/١؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، فتح الباري، ١٨٤/١٣؛ العيني، محمود بن احمد، عمدة القاري، ٢٨٢/٢٤.
٧. ينظر: الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٦٤/١، ح٣٢؛ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٨١/١، ح٣٣؛ المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص ٢٠٨.
٨. ينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٧.
٩. ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٣ و٢٧.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[1] وكذا في رواية عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

٣- «الأئمّة اثنا عشر من أهل بيتي»

وردت هذه العبارة في رواية أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[3]

٤- «اثنا عشر إماماً»

ورد هذا التعبير في روايةٍ عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[4]

٥- «اثنا عشر محدّثاً»

وقد ورد هذا التعبير عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[5]

٦- «الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل»

وقد ورد هذا التعبير في رواية سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[6]

بناءً على ما مرّ، نجد أنّ الرواية المنقولة في المصادر الشيعيّة مختلفة عن الرواية المنقولة في المصادر السنيّة، إضافة إلى أنّ بعض المصادر الشيعية قد ذكرت تفاصيل هؤلاء الخلفاء الاثني عشر -أي الأئمّة-.

٤-٢-١. رواية لوح جابر بن عبد الله الأنصاري في المصادر

تعتبر رواية جابر بن عبد الله الأنصاري أشهر الروايات المنقولة في المصادر في هذا المجال، وقد جاءت هذه الرواية أيضاً بصيغ شتّى، وتعرف هذه الرواية برواية لوح جابر. ونورد في ما يأتي صيغ هذه الرواية، ونسخها المتنوّعة:

---

١. ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٩ و٣٠.

٢. ينظر: المصدر نفسه، ص٨٠.

٣. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٤.

٤. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٦.

٥. ينظر: الصفّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ٣٢٠/١، ح٤؛ النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، ص٦٦، ح٦، وسنده هكذا: أبو جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الصحيح.

٦. ينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص٤٧.

٤-٢-١-١. رواية جابر بن عبد الله الأولى

أ- الكليني، عن محمّد بن يحيى، ومحمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنّ لي إليك حاجةً، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك، فأسألك عنها. فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام. فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما أخبرتك به أمّي أنّه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَهَنَّيتُها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي، واسم بعلي، واسم ابنيّ، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمّك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفةً من رقّ، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخة فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً. فقال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه، ونوره، وسفيره، وحجابه، ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين. عظِّم يا محمّد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، قاصم الجبّارين، ومديل المظلومين، وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا

أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل. إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلا جعلتُ له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلتُ حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمودريال محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي من مثوى جعفر، ولأسرّنّه في أشياعه، وأنصاره، وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي يسقَون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آيةً من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى، عبدي وحبيبي وخيرتي، في عليّ وليّي، وناصريّ، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبرٌ، يُدفنُ في المدينة الّتي بناها العبد الصّالح، إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأسرّنّه بمحمّد ابنه، وخليفته من بعده، ووارث علمه، فهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، لا يؤمن عبد به، إلّا جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي، وناصريّ، والشاهد في خلقي، وأميني على وحييّ، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلميّ الحسن، وأكمل ذلك بابنه محمد رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، فيذلّ أوليائيّ في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم، فيُقتَلون، ويُحرّقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنّة في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم

أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: «لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك فصُنْه إلّا عن أهله».[1]

ورواه والد الصدوق عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[2]

ورواه الخصيبيّ عن جعفر بن أحمد القصير، عن صالح بن أبي حمّاد، والحسين بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.[3]

ورواه النعماني عن موسى بن محمّد القمي أبي القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله الأشعري، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[4]

ورواه الصدوق، عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا:

حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح، وحدّثنا أبي، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنهم ـ قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن

١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٥٢٧/١-٥٢٨، ح٣.
٢. ابن بابويه، على بن الحسين، الإمامة والتبصرة، ص ١٠٣، ح٩٢.
٣. الخصيبي، حسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ص٣٦٤.
٤. النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، ٦٢ ، ح٥.

سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[1]

ورواه عن أبيه ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا:

حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، وحدّثنا أبي، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، والحسن بن إبراهيم، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[2]

ورواه المسعودي، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[3]

ورواه في الاختصاص المنسوب إلى المفيد، عن محمّد بن معقل، قال:

حدّثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[4]

ورواه الشيخ، عن جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أبي علي أحمد بن إدريس وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد الرازي والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.[5]

---

١. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١/٤١-٤٢، ح٢.
٢. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ١/٣٠٨، ح١.
٣. المسعودي، علي بن حسين، إثبات الوصية، ص ٢٧١.
٤. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص ٢١٠.
٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ص١٤٣-١٤٤.

٤-٢-١-٢. رواية جابر بن عبد الله الثانية

ب- روى الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء من ولدها،[١] فعدّدت اثني عشر، آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد، وثلاثة منهم عليّ.[٢]

ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[٣]

ورواه عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال:

حدّثني أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[٤]

ورواه عن الحسين بن أحمد بن إدريس، قال:

حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[٥]

ورواه عن أبيه، قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[٦]

---

١. «من ولدها» ليس في الخصال والعيون وكمال الدين.

٢. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٥٣٢/١، ح٩.

٣. الصدوق، محمد بن على، من لا يحضره الفقيه، ١٨٠/٤، ح٥٤٠٨

٤. الصدوق، محمد بن على، كمال الدين، ٣١١/١-٣١٢؛ الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٦/١-٤٧، ح٦.

٥. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٣١٣/١، ح٤؛ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٧/١، ح٧.

٦. المفيد، محمد بن محمد، الخصال، ٤٧٧/٢-٤٧٨، ح٤٢.

ورواه عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال:

حدّثني محمّد بن يحيى العطّار وعبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[1]

ورواه المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[2]

٤-٢-١-٣. رواية جابر بن عبد الله الثالثة

روى الصدوق، عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وأحمد بن هارون العامي، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك بن السلولي، عن دُرُسْت، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السّفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدّامها لوح، يكاد ضوءه يغشى الأبصار، وفيه اثنا عشر اسماً، ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعدّدتها فإذا هي اثنا عشر.

قلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي، وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم. قال جابر: فرأيت فيه محمّداً، محمّداً، محمّداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً. عليّاً، عليّاً، عليّاً في أربعة مواضع.[3]

ورواه المسعودي، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.[4]

١. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٦٩/١، ح١٣.

٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ٣٤٦/٢، ح١٥.

٣. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٦/١، ح٥؛ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٣١١/١، ح٢.

٤. المسعودي، على بن حسين، إثبات الوصية، ص٢٦٨.

٤-٢-١-٤. رواية جابر بن عبد الله الرابعة

روى الصدوق عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني، قال:

حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان، قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد السّلمي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحيم، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال: «لمّا احتُضِرُ أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصّادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً.

فقال له أخوه زيد بن عليّ عليه السلام: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسن، إنّ الأمانات ليست بالتّمثال، ولا العهود بالرّسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله عزّ وجل، ثمّ دعا بجابر بن عبد الله، فقال له: يا جابر، حدّثنا بما عاينت من الصحيفة. فقال له جابر: نعم، يا أبا جعفر.

دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لأهنّئها بمولود الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت لها: يا سيّدة النساء، ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي. قلت لها: ناوليني لأنظر فيها؟ قالت: يا جابر، لولا النهي لكنتُ أفعل، لكنّه قد نهي أن يمسّها إلّا نبيّ، أو وصيّ نبيّ، أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فإذا أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفى أمّه آمنة، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبد الله الحسين بن التّقيّ أمّهما فاطمة بنت محمّد، أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل أمّه شهربانو بنت يزدجرد، أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم

موسى بن جعفر أمّه جارية اسمها حميدة المصفّاة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أمّه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الأمين أمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق أمّه جارية اسمها سمانة، وتكنّى أمّ الحسن، أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجّة الله القائم أمّه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

٤-٢-١-٥. رواية جابر بن عبد الله الخامسة

الشيخ الطوسي، عن أبي محمّد الفحّام، قال:

حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن عليّ الرأس، قال: حدّثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري، قال: حدّثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها، فلمّا خلا به في بعض الأيام، قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام. قال جابر: أشهد بالله، لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب من رائحة المسك الأذفر. فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني به؟ قال: نعم. فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغد، فقال له: انظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين على محمّد خاتم النّبيّين. يا محمّد، عظّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا

١. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤١٤٠/١، ح١؛ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٣٠٥/١، ح١.

تجحد آلائي، ولا ترجُ سواي، ولا تخشَ غيري، فإنّه من يرجو سواي، ويخشى غيري أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين.

يا محمّد، إنّي اصطفيتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين، فيه تثبت الإمامة، ومنه يعقب عليّ زين العابدين، ومحمّد الباقر لعلمي، والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصّادق في العقل والعمل تنشب من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصّالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي إلى سبيلي، الذابّ عن حريمي، والقيّم في رعيّته حسن أغرّ، يخرج منه ذو الاسمين عليّ والحسن، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان، على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثّقلين والخافقين، وهو المهديّ من آل محمّد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[1]

ونقله الطبري بالإسناد عن أبي محمّد بن الفحّام، قال:

حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن عليّ الرّوّاس، قال: حدّثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري، قال: حدّثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبد الله عليه السلام.[2]

هذه كلّها نسخ أو صيغ الحديث المروي عن جابر، والذي يُعرف برواية لوح جابر.

٤-٢-٢. روايات أخرى في مصادر الشيعة

وقد ذُكرت أسماء الأئمة عليهم السلام تفصيلاً مضافاً إلى رواية جابر، في العديد من الروايات، في المصادر الحديثيّة الشيعيّة، وقد وردت هذه الروايات بالطرق الآتية:

١. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، ص٢٩١-٢٩٢، ح١٣.
٢. الطبرى، محمد بن علي، بشارة المصطفى، ص١٨٣.

١- سهل بن سعد الأنصاري، عن فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[١]

٢- عبد الله بن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٢]

٣- سلمان الفارسي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٣]

٤- جابر بن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٤]

٥- أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،[٥]

٦- أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٦]

٧- أبو أمامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٧]

٨- حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٨]

٩- عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،[٩]

١٠- الإمام الحسن عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[١٠]

١. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ١٩٥. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٥١/٣٦-٣٥٢.

٢. الجوهري، احمد بن عياش، مقتضب الأثر، ص ٢٣-٢٤. وينظر: الجوهري، احمد بن عياش، مقتضب الأثر، ص ٢٧-٢٩.

٣. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ٤٠-٤٢. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٨٩/٣٦-٢٩٠.

٤. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٥٣/١. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٤٩/٣٦-٢٥٠. وينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ٥٥-٥٤؛ الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء، ص ٣٦٠-٣٦١؛ السروي، محمد بن على بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٨٢/١.

٥. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ٦٩-٧٣. وينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ٧٤-٧٥؛ الديلمي، حسن بن ابوالحسن، إرشاد القلوب، ٤١٥/٢-٤١٦.

٦. ابن خزاز القمي، عليّ بن محمد، كفاية الأثر، ص ٨١-٨٤. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣١٢/٣٦-٣١٣.

٧. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٠٥. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٢١/٣٦. وينظر: السروي، محمد بن على بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٩٦/١.

٨. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٣٦-١٣٨. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٣١/٣٦-٣٣٢.

٩. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٤٣-١٤٥. وينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٤٦-١٥٠؛ ١٥٢-١٥٣؛ ١٥٥-١٥٦؛ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٥٢/١، ح٢؛ ٢٥٨/١-٢٥٩، ح٣؛ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٥٨/١، ح٢٧؛ الراوندي، محمد بن هبة الله، قصص الأنبياء، ص ٣٦٨؛ الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، ٦٨/١؛ الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة، ٥١٠/٢.

١٠. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ١٦٢-١٦٤. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٣٨/٣٦-٣٤٠.

١١- الإمام الحسين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[١]

١٢- أمّ سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،[٢]

١٣- عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،[٣]

١٤- جارود بن المنذر العبدي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،[٤]

١٥- أبو سلمى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،[٥]

١٦- ابن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،[٦]

مضافاً إلى طرق أخرى لم نذكرها.[٧]

٤-٣. مرجّحات تطبيق الشيعة

بعد الاطلاع على ما ذُكِر سابقاً، يمكن القول أنّ التطبيقات التي ذكرها أهل السنة حول رواية «اثني عشر خليفة»، لا تعدو أن تكون مجرّد احتمال لا يستند إلى أدلة مقنعة، وعلى الرغم من بعض التشكيكات التي ذُكرت حول التطبيق المذكور عند الشيعة، إلّا أنّه يبقى الخيار الأسلم والأرجح، وذلك لعدة أسباب، منها:

١- الشيعة وحدهم، هم الذين يدّعون إمامة اثني عشر إماماً دون شكّ أو تردّد عندهم في دعواهم.

وهذا قول كبار علماء الشيعة، ومنهم: الشيخ الطوسي،[٨] وتقي الدين

١. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ١٦٩-١٧٠. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٤١/٣٦. وينظر: ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٧٥-١٧٦ و ١٧٧.

٢. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٨٥-١٨٦. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٤٨/٣٦.

٣. ابن خزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر، ص ١٨٧-١٨٩. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٤٨/٣٦.

٤. الجوهري، احمد بن عياش، مقتضب الأثر، ص ٣٢-٣٨. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٤١/١٥-٢٤٧.

٥. الجوهري، احمد بن عياش، مقتضب الأثر، ص ١٠-١١.

٦. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٨٢/١-٢٨٤، ح٣٦. وعنه: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٤٨/٤٣-٢٥٠.

٧. وللتفصيل انظر المصلحي، عبد الله، نصوص الإمامة: دراسة تأمّلية، مجلة نصوص معاصرة، العددان ٥٠ و٥١.

٨. وهذا نصّه: «أمّا الدليل على أنّ المراد بالأخبار والمعني بها أئمّتنا ـ عليهم السلام ـ فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الإمامة محصورة في الإثني عشر إماماً وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه». الطوسي، محمد بن حسن، الغيبة، ص ١٥٧.

الحلبي،[1] والسيّد ابن طاوس،[2] وابن شهرآشوب.[3]

٢- التطبيق الوارد في بعض النصوص نفسها، حيث تذكر أسماءهم عليهم السلام بالتفصيل.

٣- إجماع أهل البيت عليهم السلام على هذا التطبيق.

وقد ذكر ابن شهر آشوب هذا الوجه في تفضيله للتطبيق الشيعيّ.[4]

على الرغم ممّا ذكرناه، فإنّ بعض الشكوك قد تُثار حول هذه الروايات الشيعيّة، وكذا حول التطبيق المذكور، وفيما يلي نستعرض هذه الشكوك ونناقشها.

٤-٥. نصوص الأئمّة الاثني عشر وشكوك الشيعة المتشكّكين

لقد أثير منذ فترة متقدّمة وفي فترات زمنية مختلفة مجموعة من الشكوك حول هذه الروايات، نقل بعضها الشيخ الصدوق عن الزيديّة.[5]

توضيح ذلك: إنّ الروايات التي وردت فيها أسماء الأئمّة الاثني عشر بالتفصيل، قد روتها عائشة، وأمّ سلمة، وأبو هريرة وعبد الله بن عمر، وكثير غيرهم، إلا أنّنا في قبال

١. وهذا نصّه: «ثبوت النصّ منه ـ صلى الله عليه وآله ـ على هذا العدد المخصوص، ينوب مناب نصّه على أعيان أئمّتنا ـ عليهم السلام ـ لأنه لا أحد قال بهذا في نفسه غيرهم وشيعتهم لهم، فوجب له القطع على إمامتهم». الحلبي، ابوالصلاح تقى الدين، تقريب المعارف، ص ١٨٢.

٢. وهذا نصّه: «و هذا العدد ما عرفنا أنّ أحداً اعتقده غير الإمامية، وهو تصديق لما أنت عليه وسلفك من اعتقاد إمامة الإثني عشر من الصفوة النبوية». السيد ابن طاوس، جمال الدين، كشف المحجة، ص١٠١. وقال أيضاً: «فهل تعرف في الإسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير الإمامية الإثني عشريّة، فإن كانت هذه الأحاديث صحيحة ... فهذه مصحّحة لعقيدة الإماميّة وشاهدة بصدق ما رواه سلفهم». المصدر نفسه، ص ١٣٥.

٣. وهذا نصّه: «إذا ثبت بهذه الأخبار هذا العدد المخصوص، ثبتت إمامتهم، لأنّ من خالفهم لا يقصر الإمامة على هذا العدد، بل يجوز الزيادة عليها وليس في الأمّة من ادّعى هذا العدد سوى الإماميّة، وما أدّى على خلاف الإجماع يحكم بفساده». السروي، محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢٩٣/١. ومثله في ابن شهر آشوب، محمد بن علي، متشابه القرآن ومختلفه، ٥٧/٢.

٤. وهذا نصّه: «ما اجتمع أهل البيت خلفاً عن سلف عن آبائهم، وعن النبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ على عددهم وأسمائهم وذكر استخلافهم ما نعجز عن حصرها، وإجماعهم حجّة كما بيّناه». ينظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، متشابه القرآن ومختلفه، ٥٥/٢.

٥. قال الشيخ الصدوق: «قالت الزيديّة، لو كان خبر الأئمة الإثني عشر صحيحاً، لمّا كان الناس يشكّون بعد الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في الإمامة، حتّى يقول طائفة من الشيعة بعبد الله، وطائفة بإسماعيل، وطائفة تتحيّر». الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٧٤/١.

هؤلاء، نرى كثيراً من صحابة النبيّ ﷺ لم يقبلوها، بل نلاحظ العمل على خلافها، وهذا يدلّ على عدم الاعتقاد بمضمونها. كما نرىٰ تأسيس فرق بُنيت على أساس، غير هذا الأساس، المستفاد من هذه الروايات. ومن هنا، ورد في روايات عدّة أنّ جميع أصحاب النبي ﷺ ارتدّوا بعد وفاته إلّا ثلاثة،[1] وكذلك الحال بعد استشهاد الإمام سيّد الشهداء عليه السلام حيث لم يسلم من الارتداد إلّا القليل.[2]

كما إنّ انشعاب الزيدية، والاختلاف على الخلف بعد الإمام الصادق عليه السلام، ودعوى الإمامة لعبد الله الأفطح،[3] وكذا ما عُرف بظاهرة الوقف وانشقاق الواقفة، وانضمام العديد من شيوخ الشيعة إليها، على نحو ما روى الشيخ الطوسي،[4] كلّ هذه المشاهد والمواقف[5] توجب الصبرة والشكّ في وجود مثل هذه الروايات التي ذكرت أسماء الأئمّة الاثني عشر بالتفصيل.

٣-٦. مناقشة الشكوك ومعالجتها

يقول الشيخ الصدوق في مقام ردّه على هذه التشكيكات:

> إنّا لم ندّع أنّ جميع الشيعة عرف في ذلك العصر الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم، وإنّما قلنا: إنّ رسول الله ﷺ أخبر أنّ الأئمة بعده الإثنا عشر الذين هم أمناؤه، وأنّ علماء الشيعة قد رووا هذا الحديث بأسمائهم. ولا ينكر أن يكون فيهم واحد أو اثنان أو أكثر لم يسمعوا بالحديث.[6]

كما ذُكِر في مقام الردّ: أنّ ظروف الاستبداد واضطرار الشيعة إلى التقيّة، أدّى إلى اختفاء بعض الأحاديث التي تدلّ على أسماء الأئمّة عليهم السلام. ويُضاف إلى ذلك بعض

---

١. ينظر: المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص ٦ و ١٠؛ الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ص ٨ و ١١.
٢. ينظر: الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ص ١٢٣؛ المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص ٦٤.
٣. ينظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٣١٣/١، ح١٢؛ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٣١/١، ح٢٦؛ المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ٢٥١/٢؛ الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ٣٩-٣٨؛ الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي: ١٥٣-١٥٤.
٤. راجع: الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ٧١-٧٢.
٥. وللتفصيل ينظر: المصلحي، عبد الله، نصوص الإمامة: دراسة تأمّلية، مجلة نصوص المعاصرة، العددان ٥٠ و٥١.
٦. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٧٤/١-٧٥.

التصرّفات التي صدرت عن بعض الخواصّ ومَن حولهم، من أمثال: عبد الله الأفطح، أو زعماء الواقفية، أو بني الحسن، أو جعفر الكذّاب، كذلك سوء الفهم لعقيدة المهديّ، أو إساءة استخدامها، والبعد عن مركز قيادة الطائفة الشيعيّة، كلّ ذلك أدّى إلى إرباك عند الشيعة في تعيين مصداق الإمام.وفي المقابل، أفضى اعتماد تدابير أخرى وتوضيح معايير التصدّي للإمامة، على اتّضاح الأمر عند الغالبيّة العظمى من الشيعة الإماميّة عبر التاريخ.[1]

وعلى الرغم من جودة هذه الأجوبة التي ذكرها الشيخ الصدوق ومنطقيتها، إلّا أنّها تبقى غير شاملة لجميع جوانب الشكوك المذكورة، وذلك لأنّه يمكن أن يقال: إنّ رواة هذه الروايات التي تذكر أسماء الأئمة عليهم السلام هم صحابة، أمثال : ابن عمر وعائشة وأبي هريرة فكيف يُقال إنّ بعض علماء الشيعة لم يسمعوا بهذه الروايات، كما يقول الشيخ الطوسيّ؟![2] مضافاً إلى أنّ رواية هذه الأحاديث عن مثل: ابن عمر وعائشة وأبي هريرة وغيرهم، لا تنسجم مع دعوى التقية والاضطرار إلى إخفاء مثل هذه الروايات من قبل الشيعة!وفي الجواب يُقال:لقد قَبِل الشيعة أحاديث الأئمّة الاثني عشر، وطبّقوها على أئمّتهم الاثني عشر.

وفي مثل هذه الحالة، فإنّ قبول إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، والإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام ، هي محلّ وفاق من قبل جميع الفرق الشيعيّة.[3] ويبقى محلّ الخلاف في إمامة الأئمة من الإمام السجّاد عليه السلام حتّى الإمام المهدي عليه السلام ، حيث إنّها محلّ نقاشٍ عند غير الإماميّة الاثني عشريّة.

أمّا مسألة الشكّ في صحّة الأحاديث التي ورد فيها أسماء جميع الأئمّة عليهم السلام ، فيمكن القول: إنّ الشكّ في صحّة هذه الأحاديث وصدورها، لا يعني الشكّ في صحّة إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، وإنّما يبقى الشكّ فقط في معرفة أسماء الأئمّة عليهم السلام من قبل الصحابة، الذين نقلوا هذه الرواية، أمثال: ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، إذ

١. ينظر: هاشمي، روح الله، حيرت ها وهدايت ها.

٢. ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ص٧١-٧٢.

٣. إن قلنا بعدم واقعية فرقة الكيسانية فإمامة الإمام السجاد عليه السلام أيضاً مقبولة عند جميع الفرق الشيعية. ينظر: ملكيان، محمد باقر، تأمّلات في الكيسانية، مجلّة العقيدة، العدد ١٦.

إنّ عدم صحّة الرواية لا يعني كذب محتواها، حتى يستدلّ بعدم صحّتها على عدم صحّة مضمونها.

وأمّا نشأة طوائف منشقّة عن الإماميّة،كالكيسانيّة، والفطحيّة، والإسماعيليّة، والواقفة، فلا يضرّ بدعوى الشيعة في إمامة الأئمة الاثني عشر، ومعارضتهم لا تستحقّ الاهتمام بهم، إن لم نَقُل بأنّ عدداً من الطوائف وليدة أوهام الكتّاب في الملل والنحل.[1] أضف إلى ذلك أنّ عدداً من هذه الفرق اضمحلّت في ضوء صحّة الدعوى الإمامية إمامة الأئمّة الاثني عشر.

أمّا بالنسبة إلى موضوع امتداد الإمامة إلى الإمام المهدي عليه السلام ـ كما يؤمن الشيعة بها، فيمكن تقديم شواهد وبراهين مختلفة، منها:

لقد اتّبع الشيعة، كما نصّت الروايات الكثيرة، الإمامةَ والإمامَ في وُلد الإمام الصادق عليه السلام بعده عليه السلام، وهو الوقت نفسه الذي تكوّنت فيه بعض الطوائف، كالفطحيّة.

فعن هشام بن سالم:

> كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنّهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مئتين خمسة، فقلنا: ففي مئة، فقال: درهمان ونصف، فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، قال: فرفع يده إلى السماء، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا من عنده ضلّالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى، لا ندري إلى أين نتوجّه ولا من نقصد، ونقول: إلى المرجئة؟! إلى القدريّة؟! إلى الزيديّة؟! إلى المعتزلة؟! إلى الخوارج؟!، فنحن كذلك، إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئ إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور؛ وذلك

١. وللتفصيل انظر كتابنا: ملكيان، محمد باقر، الغلو في مصطلح الملل والنحل والرجال.

أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتّفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول: تنحّ، فإنّي خائف على نفسي وعليك وإنّما يريدني لا يريدك، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ؛ وذلك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التخلّص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام، ثمّ خلّاني ومضى، فإذا خادم بالباب، فقال لي: ادخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال لي ابتداءً منه: لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الزيديّة، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، إليّ إليّ، فقلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: نعم، قلت: مضى موتاً؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك، إنّ عبد الله يزعم أنّه من بعد أبيه، قال: يريد عبد الله أن لا يعبد الله. قال: قلت: جعلت فداك، فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك. قال: قلت: جعلت فداك، فأنت هو؟ قال: لا، ما أقول ذلك، قال: فقلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلت فداك، عليك إمام؟ قال: لا، فداخلني شيء لا يعلم إلّا الله عزّ وجلّ إعظاماً له، وهيبةً أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثمّ قلت له: جعلت فداك، أسألك عمّا كنت أسأل أباك؟ فقال: سل تخبر ولا تذع، فإن أذعت فهو الذّبح، فسألته، فإذا هو بحرٌ لا ينزف. قلت: جعلت فداك، شيعتك وشيعة أبيك ضلّال، فأُلقي إليهم وأدعوهم إليك وقد أخذتَ عليّ الكتمان، قال: من آنست منه رشداً فألقِ إليه وخذ عليه الكتمان، فإنْ أذاعوا فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه.

قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى، فحدّثته بالقصّة. قال: ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه بالإمامة، ثمّ لقينا الناس أفواجاً، فكلّ من دخل عليه قطع، إلّا طائفة عمّار وأصحابه، وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلّا قليل من النّاس، فلمّا رأى ذلك، قال: ما حال النّاس، فأخبر أنّ هشاماً

صدّ عنك النّاس، قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.[1]

وهذا يعني أنّ عظماء الشيعة، مثل: هشام بن سالم ومؤمن الطاق، آمنوا بامتداد الإمامة وأنّهم كانوا يعرفون الإمام من صلب الإمام الصادق عليه السلام.

وأمّا قصة زرارة[2] إذا قبلناها، ولم نبرّرها كما فعل الشيخ الصدوق،[3] فيمكن أن يكون لها مثل هذا التفسير.

وكذلك الحال بالنسبة إلى إمامة الإمام الجواد عليه السلام بعد استشهاد أبيه الإمام الرضا عليه السلام، ومع أنّه كان طفلاً صغيراً، إلا أنّ المجتمع الشيعي لم يتردّد في امتداد الإمامة إليه، وأنّ الإمامة لا بدّ وأن تكون في نسل الإمام الرضا عليه السلام.[4]

وكذلك الحال في قضية الإمامة في عهد الإمام الرضا عليه السلام وظهور الواقفة، إذ لم يؤمن أيّ من الشيعة بنهاية الإمامة، إلا أنّ حيرتهم كانت في كيفيّة امتداد الإمامة في وُلد الإمام الرضا عليه السلام مع أنّه عليه السلام لم يكن له ابن حتّى ذلك الحين؟

ومن الشواهد التي تؤكّد هذه العقيدة أى باستمرار الإمامة الخوف الذي كان موجوداً عند بني العبّاس تجاه الأئمّة عليهم السلام والتي استمرّ حتّى بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، حتى أوصلهم إلى درجة تفقّد أعوان الحكّام إماءَ الإمام العسكري عليه السلام للتأكّد من عدم وجود ولد له منهنّ.[5]

هذا الخوف يعكس الاعتقاد العامّ الموجود عند الطائفة الشيعية بإمامة الإمام العسكري عليه السلام وابنه، إذ لم يكن خوفهم ناتجاً عن إمكانيّة حدوث انتفاضة مسلّحة من قبل أتباع الأئمة ضدّهم؛ حيث إنّ الأئمة عليهم السلام - بخلاف بني الحسن - لم يرد أيّ

١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٣٥١/١، ح٧؛ الكشى، محمد بن عمر، رجال الكشي، ص٢٨٢.
٢. ينظر: الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي: ص١٥٣-١٥٦، الرقم ٢٥١ و٢٥٤ و٢٥٦.
٣. قال الشيخ الصدوق: «قيل: إنّ زرارة قد كان علم بأمر موسى بن جعفر عليه السلام وبإمامته، وإنّما بعث ابنه عبيداً ليتعرف من موسى بن جعفر عليه السلام، هل يجوز له إظهار ما يعلم من إمامته أو يستعمل التقية في كتمانه، وهذا أشبه بفضل زرارة بن أعين وأليق بمعرفته». ينظر: الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٧٥/١.
٤. ينظر: المسعودي، علي بن حسين، إثبات الوصية، ص٢٢٠؛ الطبرى، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، ص٣٨٨؛ ابن عبدالوهاب، حسين، عيون المعجزات، ص١١٩.
٥. ينظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٥٠٥/١، ح١؛ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٤٣/١.

دعوة عنهم للانتفاضة، وتشكيل الحكومة، وقد وصل هذا الأمر وعرفه الجهاز الحاكم، بل قد صدر عنهم المنع من الخروج في بعض الأحيان.[1]

٤-٧. روايات الأئمّة الثلاثة عشر

في كتاب الكافي رواياتٌ، قد يظنّ المرء عند النظر فيها، أنّ عدد الأئمّة ثلاثة عشر. ومجموع هذه الروايات، كما ورد في كتاب الكافي، خمس، وهي كالآتي:

١- محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد الخشّاب، عن ابن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الإثنا عشر الإمام كذا في المصدر من آل محمّد عليهم السلام كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولد عليّ.[2]

٢- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدري، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إماماً هدىً من ذرّيّة نبيّها وهم منّي».[3]

٣- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعدّدت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد، وثلاثة منهم عليّ.[4]

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي واثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ

---

١. ينظر: «باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عليه السلام» في الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ٥٠/١٥.٥٦؛ النوري الطبرسي، حسين، مستدرك الوسائل، ٣٤/١١-٣٩ وفيهما أكثر من ثلاثين خبراً.

٢. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٥٣١/١، ح٧. وكذا ينظر: الصفّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ٣٢٠/١، ح٥.

٣. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٥٣١/١-٥٣٢، ح٨.

٤. المصدر نفسه، ٥٣٢/١، ح٩.

زرّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها.[1]

٥- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء محدّثون مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.[2]

وفي هذه النصوص، كما ترى، توجد عبارات يفهم منها أنّ عدد الأئمّة ثلاثة عشر، مثل: «الاثنا عشر الإمام من آل محمّد عليهم السلام... من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولد عليّ»، و«اثني عشر إماماً من ذرّيّة نبيّها».

إلا أنّه لا يمكن المرضيّ بهذه النصوص، بل نقول: قد وقع فيها تصحيف.[3]

فعلى سبيل المثال، روى الشيخ المفيد الرواية الأولى عن الكليني هكذا: «الاثنا عشر الأئمّة من آل محمّد كلّهم محدّث، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعليّ هما الوالدان»[4]

كما روى الشيخ الصدوق هذه الرواية بسند مماثل، هكذا: «اثنا عشر إماماً من آل محمّد عليهم السلام كلّهم محدّثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام منهم».[5]

كما نقل الشيخ الصدوق الرواية الثانية هكذا: «فإنّ لهذه الأمّة اثني عشر إماماً، هادين مهديين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم»[6]، وفي نقله، لا يوجد عبارة: «من ذرّيّة نبيّها وهم منّي».

كما روى الصدوق الخبر الثالث ـ بدون فقرة: «من ولدها» ـ هكذا: «فيه أسماء

---

١. المصدر نفسه، ٥٣٤/١، ح١٧.

٢. المصدر نفسه، ٥٣٤/١، ح١٨.

٣. وللتفصيل ينظر: التستري، محمد تقي، الأخبار الدخيلة، ٢/١ وما بعدها.

٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ٣٤٧/٢.

٥. الصدوق، محمد بن علي، الخصال، ٤٨٠/٢، ح٤٩؛ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٥٦/١-٥٧، ح٢٤.

٦. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ٢٩٨/١.

الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر»[1].

وكذا روى أبو سعيد العصفري الخبر الرابع -كما في أصله- كالآتي: «إنّي وأحد عشر من ولدي وأنت يا عليّ زرّ الأرض، أعني أوتادها وجبالها»[2].

وكذا الرواية الخامسة ـ على ما في أصل العصفري ـ وردت هكذا:

من ولدي أحد عشر نقيباً نجباء محدّثون مفهمون، آخرهم القائم بالحقّ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[3].

يضاف إلى ذلك:

١- كلّ هذه الروايات - مضافاً إلى كونها أخبار آحاد، وخبر الواحد حسب ما يعتقده معظم الأصوليّين الشيعة[4]، بل ادّعي عليه الإجماع[5]، لا يوجب علماً ولا عملاً في الاعتقادات[6]- فهي ضعيفة سنداً.

٢- هذه الروايات تتعارض مع الروايات المتواترة المقتصرة على الأئمّة الاثني عشر.

٣- عدد الأئمّة الاثني عشر محدّد في هذه الروايات، ولهذا السبب فهي لا تختلف مع الروايات الأخرى، أي إنّ المشكلة الوحيدة في هذه الروايات تبقى في تفصيل الأئمّة الاثني عشر.

٤- الإجماع العملي الشيعي أيضاً ضدّ هذه الروايات.[7]

١.. الصدوق، محمد بن على، من لا يحضره الفقيه، ١٨٠/٤، ح٥٤٠٨؛ الصدوق، محمد بن على، الخصال،٤٧٧/٢-٤٧٨، ح٤٢؛ الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٦/١-٤٧، ح٦ و٧؛ الصدوق، محمد بن على، كمال الدين: ٣١١/١-٣١٢، ح٣.

٢. جمع من المؤلفين، الأصول الستّة عشر، ص١٤٠.

٣. المصدر نفسه، ص١٣٩.

٤. ينظر: الطوسى، محمد بن الحسن، عدّة الأصول: ٧٣٠/٢-٧٣١؛ المحقق الحلّى، جعفر بن الحسن، معارج الأصول، ص١٩٩؛ الشهيد الأول، محمد بن جمال، الألفية، ص٣٨؛ الشهيد الثانى، زين الدين بن على، المقاصد العلية، ص٢١؛ القمّى، ميرزا ابوالقاسم، مناهج الأحكام، ص٢٩٤؛ الحر العاملى، محمد بن الحسين، الفصول، ص٤١٦.

٥. ينظر: العلامة الحلّى، حسن بن يوسف، الباب الحادي عشر، ص٣-٤.

٦. وللتفصيل ينظر: الانصارى، مرتضى، فرائد الأصول، ٥٥٣/١.

٧. وبتعبير المحقّق التستري: «ضرورة المذهب». ينظر: التسترى، محمد تقي، الأخبار الدخيلة، ٢/١.

المصادر

١. ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٢. الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمّة، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٣. الأشعري، علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين، تحقيق فرانس شتاينر، ويسبادن، ألمانيا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

٤. البخاري، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية، [د.ت]

٥. ــــــــــــــ، التاريخ الكبير، ديار بكر: المكتبة الإسلامية، [د. ت].

٦. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، المكتبة الإسلامية، ١٤١٧هـ.

٧. الترمذي، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سوره، سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهّاب عبد اللطيف، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٨. التميمي، محمد بن حبّان، صحيح ابن حبّان، تصحيح شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩. الحسيني، شرف الدين، تأويل الآيات، قم: مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠. الذهبي، علي بن محمّد البجاوي، ميزان الاعتدال، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

١١. الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء، تصحيح الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، قم: مؤسّسة الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢. أبوداود السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق سعيد محمّد اللحام، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣. السروي، رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه، مؤسسة سهامي نشر وطبع كتاب، ١٣٢٨ش.

١٤. ـــــــــــ، مناقب آل أبي طالب، النجف الأشرف: الحيدرية، ١٣٧٦هـ.
١٥. السمرقندي، عبد الله بن عبد الرحمن بن فضل، سنن الدارمي، دمشق: الاعتدال، ١٣٤٩هـ.
١٦. الشيباني، أحمد بن عمرو الضحاك، الآحاد والمثاني، تصحيح باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرياض: دار الدراية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
١٧. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت].
١٨. الصفار، محمّد بن الحسن، بصائر الدرجات، تصحيح ميرزا حسن كوچه باغي، طهران: منشورات الأعلمي، ١٤٠٤هـ.
١٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، قاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
٢٠. ـــــــــــ، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، [د.ت].
٢١. الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، إعلام الورى بأعلام الهدى، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٢. ـــــــــــ، الاحتجاج على أهل اللجاج، مشهد: المرتضى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٢٣. الطبرسي، حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٢٤. الطبري، محمّد بن جرير، دلائل الامامة، قم: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٥. الطبري، محمّد بن علي، بشارة المصطفى، تحقيق جواد القيّومي الاصفهاني، قم: مؤسّسة النشر الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، قم: دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٢٧. ـــــــــــ، الغيبة، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٢٨. ـــــــــــ، تهذيب الأحكام، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ هـ.

٢٩. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.
٣٠. ـــــــــــ، فتح الباري، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، [د.ت].
٣١. ـــــــــــ، المقنعة، بيروت: دار المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٢. ـــــــــــ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، بيروت: دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٣٣. ـــــــــــ، الاختصاص، تحقيق علي أكبر الغفاري و محمود الزرندي، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ.
٣٤. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت].
٣٥. الغضائري، أحمد بن الحسين، رجال ابن الغضائري، تحقيق السيّد محمّد رضا الجلالي، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٦. الفتوني، أبو الحسن العاملي، ضياء العالمين في بيان إمامة أئمّة المصطفين، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ.
٣٧. القزويني، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، [د.ت].
٣٨. القمّي، علي بن بابويه، الإمامة والتبصرة، الطبعة الأولى، قم: مدرسة الإمام المهدي، ١٤٠٤هـ.
٣٩. القمي، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، الخصال، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.
٤٠. ـــــــــــ، من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٤١. ـــــــــــ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٢. ـــــــــــ، علل الشرائع، النجف الأشرف: الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ.

٤٣. ـــــــــــــ، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: منشورات جهان، الطبعة الثانية، ١٣٧٨هـ.

٤٤. الكشي، محمّد بن عمر بن عبد العزيز، رجال الكشّي، تصحيح حسن المصطفوي، مشهد: جامعة مشهد، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.

٤٥. الكليني، محمّد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تصحيح علي أكبر الغفّاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ هـ.

٤٦. الماوردي، علي بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانيّة والولايات الدينيّة، مصر: مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٦ هـ.

٤٧. المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت: مؤسّسة الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٤٨. الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى، تصحيح حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون، [د.ت].

٤٩. النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد، رجال النجاشي، تصحيح السيّد موسى الشبيري الزنجاني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٥٠. النسائي، أحمد بن علي بن شعيب، سنن النسائي، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

٥١. النعماني، محمّد بن إبراهيم، الغيبة، تصحيح فارس حسون كريم، قم: أنوار الهدى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢. النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، بيروت: دار المعرفة، [د.ت].

٥٣. النيسابوري، مسلم بن الحجّاج القشيري، صحيح مسلم، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.